Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحماسيّ منه – شكوى . وصلاته شكوى . وسياسته شكوى . وأدبه شكوى . وتجارته شكوى . وأفراحه شكوى . فكيف بأحزانه ؟ ثمّ كيف بمآتمه التي لا يدانيها في الأرض شيء تفجّعاً وولولة وعويلاً ؟ إنّها الانسحاق بعينه . بل إنّها الكفر بالحياة الذي ما بعده كفر .

ما أجمل الصمت عند المصيبة ! وأجمل منه النطق الذي يستخفّ بالمصيبة . وأجمل من الاثنين الإيمان بأن لا مصائب في الكون بل هنالك أحداث نجتذبها إلينا عن وعي منّا وعن غير وعي . فتحجب حقيقتنا عنّا إلى حين ولا تمحوها ، كما تحجب الغمامة الشمس إلى حين ولا تطفئها . وهذه الأحداث هي بالدرس والتأمّل أحرى منها بالتبرّم والشكوى . فمن فهم ما تنطوي عليه من دروس وعِبَر قهرها بالفهم ، واتخذ منها سلاحاً لقهر أحداث أشدّ وطأة منها . ومن لم يفهمها حاربَها بالشكوى فكان المقهورَ أبداً وكانت القاهرة .

هنالك قوم يشكون ولا يحكّون ظفراً بظفر للخلاص ممّا يشكون . أولئك هم النعّابون والهدّامون .

وقوم يشكون ويحاولون التخلّص ممّا يشكون . أولئك هم التائهون المؤملون .

وقوم لا يشكون ، ولكنّهم أبداً بفهم وجدّ يعملون . أولئك هم الهداة والبنّاؤون .